إليهـــا لعل الله ينفلكموها". فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل بعضهم وذلك أنهم لم يظنوا أن رسول الله صلى الله عليـــه وسلم يلقى حرباً [1].

ثم تقول الرواية: وأتى الرسول صلى الله عليه وسلم الخبر بمسير قريش لتمنع عيرها فاستشار الناس – وأخبرهم عن قريش – ثم ذكر من أشار عليه من أصحابه مـــن المهاجرين. ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم ظل يقول: "أشيروا علي أيها الناس" وإنما يريد الأنصار وذلك أنهم عدد الناس، وأنهم حين بايعوه بالعقبة، قالوا: يا رسول الله: إنا برآء من ذمامك حتى تصل إلى ديارنا، فإذا وصلت إلينا فأنت في ذمتـــنا، نمـــنعك مما نمنع منه أبناءنا ونساءنا. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يـــتخوف ألا تكون الأنصار ترى عليها نصره إلا ممن دهمه بالمدينة من عدوه، وأن ليس عليه أن يسير بهم إلى عدو من بلادهم[2].

وجـــاء في رواية أخرى:" فلما رأى سعد بن معاذ كثرة استشارة النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه فيشيرون فيرجع إلى المشورة، قال سعد: لعلك يا رسول الله تخشـــى ألا تكـــون الأنصار يريدون مواساتك ولا يرونها حقاً عليهم، إلا بأن يروا عـــدواً في بيوتهـــم وأولادهم ونسائهم. وإني أقول عـــن الأنصار وأجيب عنهم يا رسول الله: فأظعن حيث شئت وصل حبل من شئت واقطع حبل من شئت ..." فلما قال سعد ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سيروا على اسم الله" [3].

---

(١) ابن هشام: السيرة النبوية، ٢/٢٥٨،و الواقدي: المغازي، ١/٢٠ – ٢١.

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية، ٢/٢٦٦-٢٦٧،والواقدي: المغازي، ١/٤٨-٤٩،والطبري: تاريخ الرسل والملوك، ٢/٤٢٥، وقارن المقريزي، إمتاع الأسماع، ١/٧٤.

(٣) عروة بن الزبير: مغازي رسول الله، ص١٣٦، وموسى بن عقبة: المغازي، ص ١٢٨، والواقدي: المغازي ١/٤٨-٤٩.